



Journal of Arabic Research

eISSN: 2664-5807, pISSN: 26645815

Publisher: Allama Iqbal Open University, Islamabad

Journal Website: <https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar>

Vol.06 Issue: 01 (Jan-June 2023)

Date of Publication: 30-June 2023

HEC Category: Y (July 2022-2023)



<https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar>

Article	<p>الفروسية في الشعر بين العصر الجاهلي والإسلامي (دراسة موازنة)</p> <p>Horsemanship in Poetry between Pre Islamic and Islamic Era</p>		
	<p>Inam Ur Rehman PhD Scholar, Department of Islamiyat, University of Peshawar</p> <p>Dr Bakht Zubair Lecturer, Department of Arabic, Islamia College University</p>		
Dates	<p>Received:05-08-2023 Accepted:12-12-2023 Published:31-12-2023</p>		
Citation	<p>Inam Ur Rehman, Dr Bakht Zubair , 2023</p> <p>الفروسية في الشعر بين العصر الجاهلي والإسلامي (دراسة موازنة)</p> <p>[online] IRI - Islamic Research Index - Allama Iqbal Open University, Islamabad. Available at: <https://jar.aiou.edu.pk/?p=74722> [Accessed 25 December 2023].</p>		
Copyright Information	<p>الفروسية في الشعر بين العصر الجاهلي والإسلامي (دراسة موازنة)</p> <p>2023 © by Inam Ur Rehman, Dr Bakht Zubair , is licensed under Attribution-ShareAlike 4.0 International</p>		
Publisher Information	<p>Department of Arabic, Faculty of Arabic & Islamic Studies, Allama Iqbal Open University, Islamabad</p>		
Indexing & Abstracting Agencies			
IRI	Australian Islamic Library	HJRS	DRJI
 <p>Islamic Research Index</p>	 <p>AUSTRALIAN ISLAMIC LIBRARY From darkness to light www.AustralianIslamicLibrary.org</p>	 <p>HJRS HEC Journal Recognition System</p>	 <p>DRJI</p>

ABSTRACT

One of the best qualities that characterized the Arabs before and after Islam was the quality of horse riding. Horse riding was one of the most noble qualities that distinguished the Arabs among the people, and Islam encouraged it after its advent. It is one of the praiseworthy qualities that the Arabs, who were famous in the past for their strength, courage, and steadfastness in all crises and circumstances they faced, persisted in. With horsemanship and courage, they defended the weak and everyone who wanted protection, in addition to their appearance on the fields of battle, fighting, and defending souls and honour. Horse riding is closely linked to courage, and it was not limited to men and not women. Many of their famous women were characterized by Horse riding, and because of the status of horse riding among them, their poems, poems, sayings, and proverbs abounded. They also appreciated personalities who had stories and heroism in courage and horsemanship. Therefore, this study comes to shed light on horse riding and its causes and motivations in ancient Arabic poetry (pre-Islamic and Islamic).

إن من الصفات الجميلة التي اتصف بها العرب قبل الإسلام وبعده، صفة الفروسية، فكانت الفروسية من أسمى الصفات النبيلة التي تميز بها العرب بين الناس، وقد حث عليها الإسلام بعد مجيئه، فهي من الصفات المحمودة التي واظب عليها العرب الذين اشتهروا قديماً بقوتهم وشجاعتهم و صمودهم في جميع الأزمات والظروف التي تواجههم. بالفروسية والشجاعة كانوا يدافعون عن الضعيف وعن كل من يريد الحماية، بجانب ظهورها في ميادين المعارك والقتال والدفاع عن النفوس والأعراض. والفروسية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالشجاعة وهي لم تقتصر على الرجال دون النساء، فكثير من نساءهم الشهيرات متصفات بالفروسية، ولمكانة الفروسية عندهم كثرت فيها أشعارهم وقصائدهم وحكمهم وأمثالهم، كما كانوا يقدرون الشخصيات التي لهم قصص وبطولات في الشجاعة والفروسية. لذا تأتي هذه الدراسة لتلقي الضوء على الفروسية و أسبابها و دوافعها في الشعر العربي القديم (الجاهلي والإسلامي).

الكلمات الدلالية: الفروسية، الشعراء الفرسان، العصر الجاهلي، العصر الإسلامي.

معنى الفروسية: الفرس يقع على الذكر والأنثى ولا يقال للأنثى فرسةً، والجمع: أفراس، وراكبه: فارس أي: صاحب الفرس، والفَراسة بالفتح والفروسة والفروسية كلها مصدر قولك: رجل فارس على الخيل. وقد فرُس من باب سَهَّل و ظُرِف: أي حذق أمر الخيل.¹

الفرس واحد الخيل، والفراس: صاحب الفرس على إرادة النسب، والجمع: فرسان وفوارس، قال ابن السيدة: ولم نسمع امرأة فارسة، والمصدر: الفراسة والفروسة، ولا فعل له. وحكى اللحياني وحده: فَرَسَ وفَرَسَ: إذا صار فارساً، وهذا شاذ. ويقال: فارس بيّن الفروسة والفراسة والفروسية إذا كان فارساً بعينه ونظره فهو بيّن الفراسة، ويقال: إن فلاناً لفارس بذلك الأمر: إذا كان عالماً به.²

وفارس اسم فاعل من فَرَسَ وفَرَسَ الجمع فرسان: المحاربون على ظهور الخيل، الفروسية: مصدر فَرَسَ: من ركوب الخيل "تعلم الفروسية"، فارس بين الفروسية، ومن كلام عمر بن الخطاب: علّموا أولادكم السباحة والرماية والفروسية، والفروسية: الاتصاف بالشجاعة والدفاع عن الحق ومناصرة الضعيف.³

الفروسية كلمة تدل على الاقدام والثبات والشجاعة، وعند إمعان النظر في تاريخ العرب نجد أن كل عربي يجب أن يجب أن يتصف بصفة الفروسية وتصبح صفته التي لا تنفك عنه، وقد تسابق العرب في هذا الميدان في عصورهم القديمة لإظهار قوتهم وشجاعتهم وبراعتهم، والفروسية تحتل مكانة عالية عند العرب، وكانوا يقدّمون الفرسان على الشعراء غالباً لأن فطرتهم تحب الاقدام والقوة والشجاعة، وصلة الفروسية بالشعر قديمة جداً إذ لا نجد ديوان شاعر عربي قديم إلا ونجد فيه القصائد أو الأبيات المتعلقة بهذه الصفة، كما نجد كذلك أن هذا الشعر مداره الشاعر نفسه إذا كان من الفرسان، أو هو يشيد ويتحدث عن الفروسية، فالفروسية هي الصفة التي تمثل شخصية العربي المتكاملة، أما الشعر فهو يخلدها ويخلد ذكرها.⁴

الفروسية عند الشعراء الجاهليين: قبل أن أتحدث عن الفروسية عند الشعراء الجاهليين وصورها ودوافعها أود أن أبين الفرق بين الحماسة والفروسية في سطور. للاتصال الوثيق بين الحماسة والفخر جعلهما المؤرخون باباً واحداً، لأن الحماسة ليست إلا فخر الفارس ببطولاته وذكر وقائعه، ووصف فرسه وسلاحه، وباب الفخر في الجاهلية -مع إتساع موضوعاته- لا يخلو عن المباهاة بالشجاعة والإقدام وهي الفروسية، ولا يفصل الفخر عن الحماسة لأنهما وجدا متلازمين، فلا فخر بدون حماسة، وكذلك الحماسة هي الفخر بعينه. ويحسن بالفروسية أن يرافقها الشرف و مكارم الأخلاق، لذا نجد شعر الفرسان مليئاً بذكر جميع الفضائل، وأخصها الفروسية، حيث ينصرف الشاعر إلى ذكر حروبه مبالغاً في وصف البطل الذي يبارزه أو وصف المعركة التي يخوضها ويلقي نفسه في مهالكها. ويتحدث عن القتلى والأسرى والسبايا والغنائم،

فلا يخلو حديثه عن تكثر أو غلو، والتكثر والغلو من خصائص شعر الفروسية، فإن الواقعة الصغيرة تبدو معركة عظيمة، والعدد القليل تبدو جيشا عرمرما، و قليل من القتلى يعد مئات الآلاف، مع الملاحظة بأن غلوهم لم يأت مستقبحا لعاطفتهم المتحمسة، فهي التي تجعله قريبا إلى النفوس.⁵

لقد حفل الشعر الجاهلي بالكلام عن الفروسية لأنها كانت تعبيرا صادقا للحياة الجاهلية وطباع العرب، ولأنها مجموعة شاملة للمثل الأعلى والبطولات الحربية الخارقة، لذا تغنى بها الشعراء و تجاوزت أصداؤها في أطراف الصحارى الواسعة. والفروسية مظهر من مظاهر الحياة نشأ نتيجة للعوامل الاجتماعية والأخلاقية والحربية ساعدت على تطور الفطرة العربية السليمة.⁶ وهناك عدة بواعث للفروسية عندهم (عرب الجاهلية) منها:

الطبيعة الصحراوية، لأن البيئة ذات أثر كبير في تكوين الإنسان وقوته أو ضعفه وأخلاق الشعوب وعاداتهم وتفكيرهم وطبائعهم، ولأن الظروف الطبيعية تتحكم في الأسس الاجتماعية والإقتصادية والسياسية لحياة البشر، وتظهر آثار هذه الظروف في أطوار معيشتهم، ونوع طعامهم وملابسهم، لأن الإنسان مربوط بالظروف الطبيعية المحيطة به.⁷

كانت الحياة عند العرب في الجاهلية عبارة عن صراع دائم بينهم و بين بيئتهم القاسية، لأن كل ما فيها يوحي بالقوة، وبأن البقاء فيها للأصلح والأقوى، وكانت الحياة القاسية تلك جعلت العربي يتناحر على طلب الكالأ والماء والطعام، ولذا كانت القوة شرطا من شروط وجوده، وكان الفارس رمز لمكارم قومه و مفاخرهم، ولأن الصحراء تغرس في نفوس أبناءها الشجاعة والقوة والكبرياء والترفع، وتعودها على الحرية والانطلاق، فالعربي لا يحتمل الظلم وقد حق له أن يفتخر بحريته الشخصية، وقد شبهوا من يقبل الضيم بالحمار الذي لا يفهم الظلم، وبالوتد الذي يذل من كثرة الضرب، يقول المتلمس:

ولن يقيم على حسف يسام به	إلا الأذلان غير الحي والوتد
هذا على خسف مربوط برمته	وذا يشج فلا يرثي له أحد. ⁸

ويقول عمرو بن كلثوم التغلبي:

أبا هند فلا تعجل علينا	وأنظرنا نخبرك اليقينا
بأنا نورد الرايات بيضا	ونصدرهن حمرا قد رويننا. ⁹

ويقول الفند الزماني(شهل بن شيبان):

صفحنا عن بني ذهل	وقلنا القوم إخوان
عسى الأيام أن يرجع	ن قوما كالذي كانوا
فلما صرّح الشر	فأمسى وهو عريان
مشينا مشية الليث	غدا، والليث غضبان
وبعض الحلم عند الجه	ل للذلة إذعان. ¹⁰

كما أجبرتهم تلك الحياة القاسية كذلك طلب المعاش والكأ لما شيتهم، وقد كانوا يتركون الأماكن الجذبة ويبحثون عن الأماكن الخصبية أينما وجدوها، يقول الأخنس التغلبي:

ونحن أناس لا حجاز بأرضنا	مع الغيث ما نلقى ومن هو غالب ¹¹
--------------------------	--

ومن دواعي الفروسية عند الجاهلين المرأة، فقد عاش هؤلاء في بيئة غنية بالجمال والمحسن، وقد وجد الشاعر الجاهلي في محبوبته المثل الأعلى الذي يريد أن يصوره، فهو يقدم لها أجمل الأغاني، ويقدم لها تلك الأعمال الحربية المجيدة التي يقوم بها، فهو يناديها في ساعات القتال الشديدة وعند لفظ أنفاسه الأخيرة، وهو يخاطبها عندما يريد أن يمدح نفسه لأنه يريد إرضاءها. وقد ترددت هذه المعاني في شعر الشعراء الفرسان، يقول عنتره وهو يحاكي ويرسم معاناته في ساحة القتال مخاطبا عبلة:

يا عبلة كم من غمرة باشرتها	بالنفس ما كادت لعمرك تنجلي
فيها لوامع لو شهدت زهاءها	لسلوت بعد تخضب وتكمل. ¹²

وهو يطالبها بالسؤال عن موافقه و أفعاله في الوغى:

ولئن صرمت الحبل يا ابنة مالك	وسمعت في مقالة العذال
فسلي لكيما تخبري بفعائلي	عند الوغى و مواقف الأهوال
وأنا المجرب في المواقف كلها	عن آل عبس منصبي و فعالي. ¹³

ويقول مخاطبا إياها:

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك	إن كنت جاهلة بما لم تعلم
يخبرك من شهد الواقعة أنني	أغشى الوغى وأعف عند المغنم. ¹⁴

وهو يقدم لها كل بطولاته وأمجاده، يقول:

أيا عبيل ما كنت لولا هواك	قليل الصديق كثير الأعادي
---------------------------	--------------------------

ذكرنا عنتره و بعض شعره كنموذج، فعنتره وحده لم يتكلم ببطولاته في الحروب والمعارك بهذا النمط، بل تحدث أغلبية الشعراء الفرسان عن بطولاتهم في الحروب وثباتهم في المعارك وبلاتهم فيها مخاطبين النساء لأنهم كانوا يعلمون كل العلم أن هذا الحديث سيطرق أذهان النساء وسيدور في مجالسها، لذا أظهروا في حديثهم أروع المواقف التي خاضوها، وبينوا أرفع آيات العفة في توزيع الغنائم، لأن هذا الحديث هو السبيل الوحيد إلى قلبها. ومن هنا كانت المرأة باعثة قويا في بواعث الفروسية و منطلقا واسعا من منطلقاتها الرحبة و مجالا فسيحا يظهر فيه الفرسان بطولاتهم النادرة.¹⁶

ومن بواعث الفروسية كذلك: الحروب، فالحياة البدوية وطبيعتها الصحراوية وظروفها الحيوية كانت منطلقا واسعا، وميدانا فسيحا لقيام الحروب، وهي في الوقت نفسه وهبت العربي حب الانطلاق. فقد عاش العربي حرا وجعل الحرية مثلا عاليا، وتقليدا محترما يأبى العبودية ولا يرضى بها، ويتمرد على الهوان ولا يخضع للمذلة، يفضل الموت والقتل تحت صليل السيوف بدلا من أن يعيش عبدا ذليلا. يقول الأفوه الأودي:

نقاتل أقواما فنسي نساءهم	ولم ير ذو عز لنسوتنا حجلا
نقود ونأبي أن نقاد ولا نرى	لقوم علينا في مكارمهم فضلا
وإنا لنعطي المال دون دماننا	ونأبي، فما نستام دون دم عقلا ¹⁷

والحرب أكبر ميدان لتدريب الفرسان لتقويم الضعيف واشتداد ساعده ليكون أهلا للنزال عند التحام المعارك، واشتداد المنازعات والزود عن الحمى والدفاع عن الحقيقة وصيانة العرض، ورفع اسم القبيلة في المجد والشرف والسيادة. كذلك كانوا يخوضون المعارك من أجل أسباب أخرى أيضاً، مثل: حماية الجار، والدفاع عن العرض، والأخذ بالثأر، والوصول إلى الزعامة والرئاسة وغيرها. مع أن الفارس كان يدرك ثقل المهمة الملقاة على عاتقه، وهو يترك الأهل والأبناء ويبتعد عنهم. لقد حفل الشعر الجاهلي بصور رائعة لغارات الفرسان وهجماتهم وبطولاتهم الخارقة وتضحياتهم في تلك الحروب، كما أن الشاعر الجاهلي استطاع أن يقدم لنا موضوعات كاملة في البطولة كما صوّر لنا الأسرى والسبايا والغنائم بأساليب شعرية جميلة، يقول زيد الخيل في استعداده للحرب:

رأتني كأشلاء اللـجام ولن ترى	أخا الحرب إلا ساهم الوجه أغبرا
أخا الحرب إن عضت به الحرب عضها	وإن شمّرت عن ساقها الحرب شرا. 18

ويقول قيس بن الحطيم:

دعوت بني عوف لحقن دمائهم	فلما أبوا ساحت في حرب حاطب
وكنت امرءاً لا أبعث الحرب ظالماً	فلما أبوا أشعلتها كل جانب. 19

ومن أعظم تلك الدوافع العصبية القبلية التي اشتهر بها العرب في العصر الجاهلي، والجاهلي يجب أن يبقى في إطار قبيلته لأسباب معنوية ومادية، فالجانب المعنوي يعطيه الشجاعة في القتال فهو لا يخاف ولا يفر من المعركة وإلا أتهم في القبيلة بالجبن والخوف. أما الجانب المادي فهو يعود على القبيلة بالخير بحيث تبدو متماسكة قوية تماهيه القبائل. يقول طرفة بن العبد:

ولست بحلال التلاع، مخافة	ولكن متى استرقد القوم أرفد. 20
--------------------------	--------------------------------

ويقول دريد بن الصمة وهو يوضح ذلك التعصب الأعمى:

وهل أنا إلا من غزية إن غوت	غويت وإن ترشد غزية أرشد. 21
----------------------------	-----------------------------

وقد ظهرت هذه العصبية في العصر الجاهلي في صور شتى، منها: الفخر بالأنساب، لأن الأنساب هي الرابطة الأساسية التي توحد أفراد القبيلة، ولعل قصيدة عمرو بن كلثوم التغلبي خير دليل على الفخر بالأنساب، فهو الذي يقول:

ملأنا البر حتى ضاق عنا	ونحن البحر نملؤه سفينا
إذا بلغ الفطام لنا وليد	تخر له الجبابر ساجدينا. 22

ومنها: التحريض والفتن، وهو الشعر الذي يحرض على القتال والحث عليه والدعوة الصريحة للحرب، كذلك كان العصر الجاهلي - كما أسلفنا - قائماً على الغزو والغارات والحروب، وهل لا شك تخلف قتلا وسبياً، وكان أهل الجاهلية يدعون للأخذ بالثأر ممن اعتدى عليهم، وقد كانوا يعتقدون أن المقتول إذا لم يؤخذ بثأره يخرج من رأسه طائر يصيح على قبره: اسقوني اسقوني... (كما هو المشهور عندهم)، يقول ذو الإصبع العدواني وهو يتكلم عن تلك العقيدة:

يا عمرو إلا تدع شتمي ومنقصتي	أضربك حتى تقول الهامة اسقوني. 23
------------------------------	-------------------------------------

والجانب المقيت لهذه العصبية أن يعتقد أحدهم أنه لا سؤال ولا استفسار عما وقع لأخيك، بل عليك تلبية نداءه وتقديم العون له، ظالماً كان أو مظلوماً. وقد افتخر شعراء الفروسية بتلبية النداء وعدم السؤال، يقول القريظ بن أنيف:

قوم إذا الشرّ أبدى ناجذيه لهم	طاروا إليه زرافات ووحادانا
لا يسألون أخاهم حين يندبهم	في النائبات على ما قال برهانا. 24

ويقول دريد بن الصمة:

دعاني أخي والخيـل بيني وبينه	فلما دعاني لم يجديني بقعدد. 25
------------------------------	--------------------------------

ولكن عندما جاء الإسلام غيّر حياة العرب، وجاء بالتغييرات الجذرية في أفكارهم و مفاهيمهم ودوافعهم لقرض الشعر، فاختلقت الغايات عند هؤلاء الشعراء الفرسان، فانشغلوا بالجهاد والاستشهاد في سبيل الله، فقد وجدوا طعاماً جديداً لفروسيتهم، وهو طعم الجنة التي أعدها الله لهم، فاستمرّ حب الفروسية لدى الفرسان من الشعراء، إلا أن الدوافع خلف هذا الحب قد تغيرت، فاتبعوا منهج القرآن في الفروسية والشعر واقتدوا بأفضل الخلائق عليه الصلاة والسلام- الذي حبّب إليهم الجهاد والاستشهاد في سبيل الله. ولم يعد الفارس المسلم يخاف من القتل أو يخشاه، بل يقبل عليه إقبال المحب المتشوق للقائه، ويستقبلون الموت بكل فرح وسرور. ولقد ترجم الشعراء الفرسان هذا الحب في أشعارهم، فهذا عبد الله بن رواحة يتجهز للخروج إلى مؤتة وكأنما كان على إحساس بأنه لا يرجع، إلا أنه كان فرحاً بهذه النهاية، إنها نهاية ينتظرها ويتشوق إليها تشوقاً ما عليه من مزيد، بل هو يأمل فيها، فالناس يودّعون قبل خروجه ويدعون له بالسلامة والرجوع إليهم و لكن في نفسه غير هذه الأمنية، إنه يسأل الرحمن مغفرة وشهادة²⁶:

لكني أسأل الرحمن مغفرة	وضربة ذات فرغ تقذف الزيدا
أو طعنة بيدي حوران مجهزة	بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا
حتى يقال إذا مروا على جدثي	أرشده الله من غاز وقد رشدا. 27

ولذا الشاعر الفارس يزهد في الحياة و زخارفها و نعيمها، ولا يأمل في العودة إلى أهله وماله الذي تركه خلفه، يقول مخاطباً ناقته:

إذا أدبتي وحملت رحلي	مسيرة أربع بعد الحساء
----------------------	-----------------------

فشأنك أنعم وحلاك ذم	ولا أرجع إلى أهلي ورائي. ²⁸
---------------------	--

وفروسيته تجعله يعاقب نفسه عندما أرادت التخلف عن الهدف المرسوم أمامه، وهي الشهادة في سبيل الله، وذلك بعد إستشهاد صاحبيه زيد و جعفر، يقول وهو يخاطب نفسه:

أقسمت يا نفس لتنزلني	طائعة أو لتكرهني. ²⁹
----------------------	---------------------------------

ونضرب نموذجاً آخر للشعراء الفرسان الذين زهدوا في الدنيا وأقبلوا على الموت بالشوق والمحبة، وعندما ترددت نفوسهم في قبول الموت في سبيل أهدافهم خاطبوا وأجبروها على الثبات في الميدان. يقول زعيم الخوارج قطري بن الفجاءة:

أقول لها وقد طارت شعاعاً	من الأبطال ويحك لن تراعي
فإنك لو سألت بقاء يوم	على الأجل الذي لك لن تطاع
فصبراً في سبيل الموت صبراً	فما نيل الخلود بمستطاع. ³⁰

يظهر مما تقدم أن الشعراء الفرسان في الجاهلية والإسلام قد تغنوا بالفروسية في شعرهم، وشعرهم فيها كثير مع اختلاف الدوافع، ومما لا ريب فيه أن للفروسية خصائص اتفق عليها العرب في العصرين، منها على سبيل المثال:

- 1- عدم الفرار من المعركة: لأن العرب لا تقبل بهذا أبداً، واعتبروا الثبات في الميدان من دلائل الشجاعة والإباء، وقد ذموا الفرار و عيروا به الهاربين من الميدان لأن ذلك دليل على الجبن والخوف. لذا أمر الله المسلمين بالثبات في مواجهة الأعداء ببسالة حيث يقول: " يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا... " ³¹
- فالعزة والشرف جميعاً تتجلى في الثبات والصلابة و حسن المصابرة في الجلال والطراد والمعارك. يقول عنتره:

ومدجج كره الكماة نزاله	لا ممعن هرباً ولا مستسلم. ³²
------------------------	---

ويقول كعب بن مالك:

ونحن أناس لا نرى القتل سبة	على أحد يحمي الذمار ويمنع
ولكننا نقلي الفرار ولا نرى	الفرار لمن يرجو العواقب ينفع. ³³

- 2- استعداد الموت واستطابته عند الحرب: فالفرسان يتسابقون إلى الموت في ساحات الوغى غير مباليين بالنتائج، فالموت والحياة عندهم سواء، لأن في ذلك رفعا للحق و دفعا للباطل وإيماناً صادقاً ببذل الأرواح بكل بشاشة. وقد فطروا على حب الحرية و

عشق العزة القومية والرغبة الأصيلة في عدم سيطرة أحد عليهم، حتى إن الفرسان المسلمين قد اعتدوا بهذه الخاصة المحببة (الاستهانة بالموت وكرهية الحياة)، فهذا زعيم الخوارج قطري بن الفجاءة قد استلهم هذا المعنى من قول الله عزوجل: "أينما تكونوا يدرككم الموت...."³⁴، أقول لها وقد طارت شعاعا.....، ويرى أن الحياة فانية لا بقاء لها. ومن هنا كان الخوارج يتفانون ويستميئون في المعارك بشكل لا نجد مثله أبدا، وحمدوا بكل شجاعة بصرف النظر عن مبادئهم الخاطئة.³⁵

3- العناية الفائقة بالجواد: فالفراس العربي لا يستغني عن الجواد، وكانوا لا يتركون الجياد في مكان بعيد كما كانوا يرضعونها اللبن ويتحدثون عنها وشجاعتها ونشاطها. يقول سلامة بن جندل:

وكرنا خيلنا أدراجها رجعا	كسى السنايك من بدء وتعقيب. ³⁶
--------------------------	--

ومن إفراط إكرام العرب للجياد أنهم صنعوا لها النعال حفاظا لحوافرها وأنهم صبروا على مقاساة مؤنتها مع جدوبة بلادهم، وقد تخصصت فرقة من شعراءهم في وصف الخيل.

4- أخلاق الفرسان الكريمة: فمن أخلاقهم الفاضلة في ساحات القتال: إعلام الخصم بنية الهجوم والقتال، وعدم اشتراك أكثر من فارس ضد فارس واحد، وعدم مواجهة الراجل في الميدان ولكن الفارس يواجه فارسا يركب جوادا مثله، ومنها أن الفرسان لا يبعثون الحرب ظلما، وكانوا يصبرون في الميدان، ومن أخلاقهم الكريمة: عدم المخالسة والغدر في الحرب وفي الكر والفر.

الخلاصة:

- 1- الفروسية من الصفات المحببة لدى العرب عبر تاريخهم الطويل.
- 2- لقد حفل الشعر العربي بالكلام عن الفروسية لأنها كانت جزءا من حياة العرب.
- 3- الفروسية عبارة عن مجموعة من المثل العليا والبطولات الحربية الخارقة.
- 4- من بواعث الفروسية عند الجاهليين: الطبيعة الصحراوية القاسية، والمرأة، والحروب، والعصبية القبلية (وهي أعظمها).

- 5- من بواعث الفروسية في العصر الإسلامي: الانشغال بالجهاد والاستشهاد في سبيل الله، وإعلاء كلمة الله.
- 6- من خصائص الفروسية لدى العرب في الجاهلية والإسلام: عدم الفرار من المعارك، واستعداد الموت واستطابته، والعناية بالجياد.
- 7- من أخلاق الفرسان الكريمة: إعلام الخصم بالهجوم، وعدم اشتراك أكثر من فارس ضد فارس واحد، وعدم مقاتلة الفارس للراجل، وعدم الظلم، والصبر في الميدان، وعدم الخالسة والغدر.

الهوامش

- 1 . الجوهري: الصحاح، د:ط-2009م، دار الحديث، القاهرة، مادة:(ف ر س)، ص:879.
- والقاموس المحيط للفيروز آبادي، د:ط- 2008م، دار الحديث، القاهرة، ص:1233.
- . ابن منظور، لسان العرب(د:ط،ت)، دار صادر- بيروت، مادة: فرس، 6/160.2
- . أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط:1-2008م، 3/1690.3
- . حنا الفاخوري:الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب القديم)، ط:1- 1986م، دار الجيل- بيروت، ص: 1414
- . بطرس البستاني، أدياء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، ط:1- 2014م، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، ص:5.45
- . نوري حمودي القيسي: الفروسية في الشعر الجاهلي، ط:1- 1964م، مكتبة النهضة- بغداد، ص: 256
- . نفس المصدر: ص: 457
- . المتلمس: الديوان، ط: د- 1970م، معهد المخطوطات العربية- القاهرة، ص: 2008
- . عمرو بن كلثوم: الديوان، ط:2- 1996م، دار الكتب العربي- بيروت، ص:9.71
- . أبوتمام: ديوان الحماسة، ط:1- 2003م، دار الكتب العلمية- بيروت، ص:10.31
- . المفضل الضبي: المفضليات، ط:6 (د.ت)، دار المعارف، القاهرة، ص:11.206
- . عنتر بن شداد: الديوان- تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي،(د.ط.ت)، المكتب الإسلامي- القاهرة، ص: 25512
- . نفس المصدر، ص: 13.336
- . نفس المصدر، ص: 14.207
- . نفس المصدر، ص: 15

-
- . نوري حمودي القيسي: الفروسية في الشعر الجاهلي، ص:16.55
- . الأفوه الأودي: الديوان، ط:1-1998م، دار صادر- بيروت، ص. 10117
- . زيد الخيل الطائي: الديوان،(د-ط-ت) مطبعة النعمان- النجف الأشرف. ص: 6018
- . قيس بن الحطيم: الديوان، ط:1-1962م، مطبعة العاني- بغداد، ص: 19.32
- . طرفة بن العبد: الديوان، ط:2-2002م، دار الكتب العلمية- بيروت، ص:20.24
- . دريد بن الصمة: الديوان، (د.ط.ت)، دار المعارف، ص: 21.62
- . عمرو بن كلثوم: الديوان، ص: 22.92
- . ذوالاصبع العدواني: الديوان، ط:د-1973م، مطبعة الجمهور- الموصل، ص: 23.92
- . أبوتمام: ديوان الحماسة، ص: 24، 24.25
- . دريد بن الصمة: الديوان، ص:25.63
- 26 . منى بنت بخت: الفروسية في الشعر بين أبي فراس الحمداني وأسامة بن منقذ، رسالة ماجستير قدمت إلى جامعة أم القرى
سنة 2008م، ص:15.
- . عبد الله بن رواحة: الديوان، ط:1-1981م، دار العلوم للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ص:
27.80
- . نفس المصدر. 28.
- . نفس المصدر، ص: 29.97
- . إحسان عباس: شعر الخوارج، ط:2-1974م، دار الثقافة- بيروت(لبنان)، ص:30.108
- . سورة الأنفال: الآية:45. 31
- . عنتر بن شداد: الديوان ، ص: 32.117
- . كعب بن مالك: الديوان، ط:1-1966م، مكتبة النهضة- بغداد، ص: 33.227

. سورة النساء، الآية:34.78

. د.محمد حسن أبونايجي: شعراء العرب الفرسان، ط:1- 1984م، مؤسسة علوم القرآن، دمشق- بيروت، ص:34.35

. سلامة بن جندل: الديوان، ط:2-1987م، دار الكتب العلمية- بيروت، ص: 36.94